کتابخانه جامع
جامعة العلوم
معاونت پژوهش
مرکز جهانی علوم اسلامی
ف ۱۲۵

مرکز جهانی علوم اسلامی
جمهوری اسلامی ایران - قم - ۱۳۵۸

مدرسه عالی فقه و معارف اسلامی

الفکر الکلامی عندالشهید الصدر (ره)

برای دریافت درجهٔ کارشناسی ارشد
در رشته فقه و معارف اسلامی

گرایش ؛ کلام اسلامی

نگارش ؛ زید بطاط

استاد راهنما ؛ دکتر جباز الرفاعی

استاد مشاور ؛ دکتر علی معموری

تیر ۱۳۸۶

مسؤولیت مطالب مندرج در این پایان نامه به عهده نویسنده می باشد.

هرگونه استفاده از این پایان نامه با ذکر منبع بلا اشکال است ونشر آن در داخل کشور منوط به اخذ مجوز از مرکز جهانی علوم اسلامی است.

کتابخانه جامع مرکز جهانی علوم اسلامی
شماره ثبت: ۳۹۵
تاریخ ثبت:

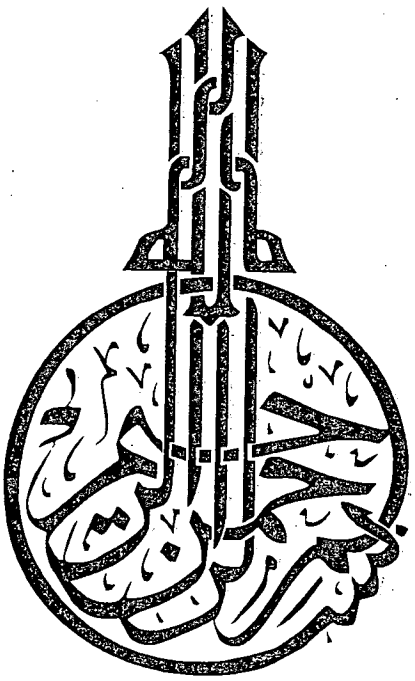

شكر وتقدير

يسرني أن أتقدم بالشكر الجزيل لأستاذي الفاضل سماحة الدكتور عبد الجبار الرفاعي على ما بذله من جهد في متابعة البحث وتقييمه، وما رفدنا به من ملاحظات قيمة كان لها الدور الكبير في انجاز مهمة البحث. كما أقدم شكري وامتناني لسماحة الأستاذ الدكتور علي المعموري على اهتمامه ومتابعته الدائمة للبحث، وملاحظاته القيمة.

ولا يفوتني أن اشكر كل من ساهم في انجاز هذه المهمة من الأساتذة الكرام، والأصدقاء الأفاضل، وأصحاب المكتبات العامة والخاصة، داعيا لهم بالتوفيق الدائم.

الإهداء

إلى معلمي الأول. . .

إلى من ألهمني حب العلم والمعرفة. . .

إليك يا والدي. . .

اهدي هذا الجهد المتواضع. . .

داعيا لك بعلو الدرجات. . .

وراجيا من الله القبول.

خلاصة البحث

يهدف البحث إلى التعريف بالفكر الكلامي للشهيد السيد محمد باقر الصدر، عبر بيان منهجه، و المميزات التي اتسم بها فكره الكلامي، وعرضه للمفاهيم الكلامية، وقد لمسنا في فكر الصدر الكثير من النتائج والانجازات المهمة، فعلى صعيد المنهج أفاد الصدر-إضافة الى بعض المناهج المتبعة في البحوث الكلامية- من منهج جديد وغير متعارف في البحوث المماثلة، وهو منهج الاستقراء القائم على حساب الاحتمالات، بعد أن عالج ثغرات الدليل الاستقرائي وفق مذهب جديد في نظرية المعرفة، وطريقة التوالد الذاتي في تنامي الاحتمال، ليتوصل إلى أساس منهجي مشترك تقوم عليه كل من العلوم الحديثة والكثير من المعطيات العقائدية، كالتوحيد والنبوة والإمامة. إضافة إلى الخصائص التي امتاز بها فكر الصدر، من صياغته النظرية للأصول العقائدية، وسعيه الحثيث نحو تجسيد العقيدة في الحياة، وإبداء الحلول التي تقدمها العقيدة الإسلامية لكثير من مشاكل الإنسانية، إضافة إلى إفادته من معطيات العلوم الحديثة في مسيرته الكلامية، والموضوعية التي تحلى بها بحثه، وغيرها من المميزات.

أما على صعيد المفاهيم الكلامية فقد عرض الصدر الدين على انه حاجة فطرية للإنسان، تحمل له الكثير من الإجابات على المشاكل الإنسانية المستعصية، كما تناول عقيدة التوحيد، وصفات الله، والنبوة، والوحي، والإمامة، وعقيدة المهدي عجل الله فرجه، والمعاد، بأبعادها الاستدلالية التي حملت الكثير من الإبداع، ومضامينها الاجتماعية التي تشع بها على حياة الفرد والمجتمع.

كما حاول البحث تسليط الضوء على الإبداعات الكلامية الأخرى للصدر، كموضوع الجبر والاختيار، ومبدأ (السلطنة) الذي قدمه الصدر حلا لإشكالية الجبر، إضافة إلى بيان مسلكه في الحسن والقبح الذاتيين الثابتين للأفعال، وتفسيره لعقيدة البداء بما يتناسب مع الضروريات العقائدية.

كما يمكننا أن نلمس إبداعا جديدا للشهيد الصدر في طرحه لمباحث نادرة في الفكر الكلامي، كما في تحليله لظاهرة الإمامة المبكرة، وصياغتها دليلا على إثبات الإمامة، وتحليله لظاهرة التغيير والتجديد في النبوة.

وقد اتضح من خلال البحث ضرورة دراسة فكر الشهيد الصدر ومنهجه بجدية واهتمام، لما يحويه من أفكار ورؤى جديدة.

فهرس الموضوعات

بحوث تمهيدية

أطروحة البحث ٢
موضوع البحث: ٢
أسئلة البحث: ٣
الجهود السابقة: ٤
أهمية البحث: ٤
فرضيات البحث: ٥
أهداف البحث: ٥
جوانب الإبداع في البحث: ٥
منهج البحث: ٦
طريقة البحث: ٦
تنظيم البحث: ٦
علم الكلام، نشأته وتطوره ٨
الكلام لغة واصطلاحا: ٨
تعريف علم الكلام: ٨
تاريخ التسمية ومنشأها: ١٠
موضوع علم الكلام ١٢

وظيفة علم الكلام ١٤
مناهج علم الكلام ١٥
أولا: المنهج النقلي: ١٥
ثانيا: المنهج العقلي: ١٦
المنهج التكاملي: ١٦
المنهج الوجداني: ١٧
المنهج العرفاني: ١٧
نشأة علم الكلام وتطوره: ١٨
المرحلة الأولى: مرحلة النشأة ١٨
المرحلة الثانية: التكامل والنمو ٢١
المرحلة الثالثة: مرحلة الركود والتقليد ٢٣
المرحلة الرابعة: مرحلة التجديد ٢٣
الكلام الجديد والكلام القديم ٢٧
نقاط الضعف في علم الكلام ٢٩
أولا: هيمنة المنطق الأرسطي ٣٠
ثانيا: ظهور النظريات والآراء الشاذة ٣٢
ثالثا: تفريغ العقيدة من مضمونها الاجتماعي ٣٢
رابعا: التقاطع مع المنهج القرآني ٣٣
خامسا:شيوع التقليد في علم الكلام ٣٤
النتائج: ٣٦

الفصل الأول

الشهيد الصدر متكلما، منهجه ومعالم فكره

الآثار الكلامية للشهيد الصدر ٣٨
(أ) معالم الفكر الكلامي للشهيد الصدر ٣٩
أولا: التأسيس المنهجي ٣٩
ثانيا: الصياغة النظرية للمفاهيم العقائدية ٤٠
ثالثا: تجسيد العقيدة في الحياة ٤٣
الخطوة الأولى: الواقعية في المنهج ٤٣
الخطوة الثانية: التركيز على الدور الاجتماعي للعقيدة ٤٦
رابعا: التواصل المعرفي والمنهجي بين العلم والدين ٤٧
خامسا: الموضوعية في البحث ٥٠
سادسا: الايجابية في النقد ٥٢
سابعا: الأخلاقية في التعاطي مع الآخر ٥٣
ثامنا: البعد الإنساني في فكر الصدر ٥٤
تاسعا: التنظيم العصري ٥٦
(ب) المنهج الكلامي للشهيد الصدر ٥٧
أولا: المنهج العقلي القياسي ٥٧
خصائص منهج الشهيد الصدر القياسي ٥٩
أولا: تحديد المنهج قبل استخدامه ٥٩

ثانيا: الإحاطة بالعلوم والنظريات المعاصرة ٦٠
ثالثا: تجنب القصور في المنهج العقلي..... ٦١
ثانيا: المنهج الاستقرائي ٦١
تعريف الاستقراء ٦٢
مشكلة الدليل الاستقرائي..... ٦٣
معالجة الشهيد الصدر للدليل الاستقرائي ٦٤
المذهب الذاتي في نظرية المعرفة ٦٥
الفرق بين التوالد الذاتي والتوالد الموضوعي..... ٦٥
مراحل الدليل الاستقرائي ٦٦
المرحلة الأولى: التوالد الموضوعي ٦٧
المرحلة الثانية: التوالد الذاتي ٦٨
خطوات الدليل الاستقرائي..... ٧٠
مثال تطبيقي للدليل الاستقرائي ٧٢
خصائص منهج الشهيد الصدر الاستقرائي ٧٤
أولا: الثقة العامة بالمنهج الاستقرائي..... ٧٤
ثانيا: تقييم التجربة الإنسانية والإفادة منها..... ٧٥
مضامين الدليل الاستقرائي ٧٧
النتائج:..... ٧٨

الفصل الثاني

الإلهيات

١ـ التوحيد ٨١

أولا: منهجه في إثبات الصانع ٨٢

١- إثبات الصانع عبر المنهج الأرسطي: ٨٢

الدليل الفلسفي ٨٣

الدليل الأول: ٨٣

عقبات في طريق الدليل: ٨٤

أولا: المادية الميكانيكية وتفسيرها للكون ٨٤

ثانيا: موقف المادية الجدلية من هذا الدليل ٨٥

الدليل الثاني: ٨٨

٢- اثبات الصانع عبر الدليل العلمي (الاستقرائي) ٩٠

خطوات الدليل الاستقرائي ٩١

مشكلتان في طريق الدليل الاستقرائي ٩٣

ثانيا: الأبعاد الاجتماعية لعقيدة التوحيد ٩٦

١- التوحيد والاستخلاف ٩٦

٢- التوحيد والثورة ٩٧

٣- التوحيد والدولة ٩٨

٤-التوحيد والحرية ٩٩

٥- التوحيد والتنمية ١٠٠
٦- المثل الأعلى في عقيدة التوحيد ١٠١
أولا: المثل الأعلى التكراري ١٠١
ثانيا: المثل الأعلى المحدود ١٠٢
ثالثا: المثل الأعلى الحقيقي ١٠٢
الارتباط بالمطلق مشكلة ذات حدين ١٠٣
٢ـ صفات الله تعالى ١٠٥
أولا: منهجه في إثبات الصفات ١٠٦
ثانيا: البعد الاجتماعي لصفات الله ١٠٧
العدل الإلهي ١٠٨
العدل الإلهي والعدل الاجتماعي ١٠٩
٣ـ البداء ١١٠
أولا: إثبات البداء ١١١
ثانيا: تفسير البداء ١١٢
الضابطة في التفسير ١١٢
التفسير الأول للبداء ١١٣
التفسير الثاني للبداء ١١٦
التفسير الثالث للبداء ١١٨
النتائج: ١١٩

الفصل الثالث

الدين، النبوة، الإمامة

١ـ الدين ١٢١
أولا: منشأ الدين ١٢٢
١- النظرية الماركسية ١٢٢
٢- نظرية الخوف ١٢٤
٣- نظرية الفطرة ١٢٥
الدين سنة تاريخية ١٢٦
ثانيا: الدور الاجتماعي للدين ١٢٧
مشكلة النظام الاجتماعي ١٢٨
أولا: الإسلام وتشخيص المشكلة الاجتماعية ١٢٩
ثانيا الإسلام وعلاج المشكلة الاجتماعية ١٢٩
٢- النبوة ١٣٢
دور النبوة في حياة الإنسان ١٣٢
شهادة الأنبياء على مسيرة الخلافة ١٣٤
منهجه في إثبات نبوة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله ١٣٥
مثال الرسالة ١٣٥
مثال الإلكترون ١٣٦
خطوات الاستدلال على نبوة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله ١٣٦

الخطوة الأولى: ١٣٧
النقطة الأولى: حال الجزيرة العربية في عصر البعثة الشريفة ١٣٧
النقطة الثانية: شخصية النبي صلى الله عليه وآله قبل البعثة ١٣٨
الخطوة الثانية:خصائص رسالة النبي صلى الله عليه وآله ١٣٨
النقطة الأولى:النمط الفريد من الثقافة الإلهية ١٣٩
النقطة الثانية: القيم والمفاهيم الجديدة ١٣٩
النقطة الثالثة: عرض القران للوقائع الماضية ١٣٩
النقطة الرابعة: بلاغة القران الكريم ١٤٠
الخطوة الثالثة في الاستدلال ١٤٠
الخطوة الرابعة في الاستدلال ١٤١
دور العوامل والمؤثرات في مسيرة الرسالة ١٤١
المعجزة ١٤٢
المعجزة والقوانين الطبيعية ١٤٤
الوحي ١٤٥
التغيير والتجديد في النبوة ١٤٧
السبب الأول: استنفاذ غرض النبوة ١٤٧
السبب الثاني: اضمحلال تراث النبوة ١٤٧
السبب الثالث: محدودية الإنسان الداعي ١٤٨
السبب الرابع: تطور الإنسان المدعو ١٤٨

٣- الإمامة ١٥١
دور الإمامة في الحياة ١٥٢
منهجه في إثبات الإمامة ١٥٤
الدليل الأول: إثبات إمامة أمير المؤمنين عليه السلام ١٥٤
الدليل الثاني: الإمامة المبكرة ١٥٧
عصمة الإمام ١٦٠
توارث الإمامة ١٦٠
عقيدة المهدي عجل الله فرجه ١٦١
١- العمر الطويل ١٦٢
٢- فائدة الغيبة ومبررها ١٦٤
٣- إمامة الإمام المهدي المبكرة ١٦٥
٤- إثبات وجود الإمام المهدي ١٦٥
٥- تأخر الظهور ١٦٧
٦- طريقة المهدي في التغيير ١٦٨
٧- دور الفرد في حركة التاريخ ١٦٩
النتائج: ١٧٠

الفصل الرابع

مايرتبط بالانسان من المفاهيم الاعتقادية

١- الجبر والاختيار ١٧٣

أولا: المسألة الكلامية ١٧٤

ثانيا: المسالة الفلسفية ١٧٥

المسالك في حل الشبهة ١٧٦

المسلك الأول ١٧٦

المسلك الثاني ١٧٧

المسلك الثالث ١٧٧

المسلك الرابع ١٧٨

المسلك الخامس: مسلك الشهيد الصدر ١٨٠

البرهان على وجود السلطنة ١٨١

تتمة ١٨٤

الاختيار والسنن التاريخية ١٨٥

٢- الحسن والقبح ١٨٧

أولا:الفرق بين الحسن والقبح الذاتيين والشرعيين ١٨٨

ثانيا: الحسن والقبح والمصلحة والمفسدة ١٨٩

ثالثا: حقيقة الحسن والقبح ١٩٠

رابعا: إدراك الحسن والقبح ١٩٠

خامسا: الحسن والقبح والمدح والذم ١٩٢

سادسا: حسن العدل وقبح الظلم..... ١٩٣
٣- المعاد ١٩٥
أولا: إثبات المعاد..... ١٩٥
ثانيا: البعد الاجتماعي في عقيدة المعاد..... ١٩٦
النتائج:..... ١٩٨
الخاتمة..... ١٩٩
مصادر البحث ٢١٥

بحوث تمهيدية

أطروحة البحث

يعتبر الشهيد السيد محمد باقر الصدر من المفكرين الذين ساهموا في تجديد الفكر الإسلامي في مختلف حقول المعرفة الدينية، فقد عرف بجهوده وإبداعاته الفكرية، في علم الفقه وأصوله، والتفسير، والفلسفة، والكلام.

وقد يكون الجانب الكلامي من تراث الشهيد الصدر هو الأكثر غربة قياسا مع نظائره من الجوانب الأخرى، رغم ما تميز به من منهجية وإبداع، من هنا حاولنا أن نسلط الضوء على فكر الشهيد الصدر الكلامي، لنتعرف على منهجه وأفكاره العقائدية.

موضوع البحث:

لقد شهد علم الكلام في القرون الأخيرة مساعي جادة لتطويره، والنهوض به إلى التناغم مع الإشكالات الفكرية والمشاكل الاجتماعية التي يعاني منها المجتمع الإسلامي، بعد أدرك الكثير من المفكرين ضرورة تفعيل دور العقيدة في الحياة، وترسيخ الإيمان وتعميقه في نفوس المسلمين، عبر بيان العقيدة والدفاع عنها بالاعتماد على الأسس العلمية.

من هنا يبرز دور الشهيد الصدر كمفكر أدرك واقعه وما يكتنفه من تداعيات خطيرة، وكرس جهوده في مواجهة التيارات الفكرية التي أقصت الدين والعقيدة في تنظيرها للإنسان والحياة، فواجهها بسلاح منهجي جديد، يعتمد على نفس الأسس العلمية التي تقدسها، ليربط الإيمان بالله

على تلك الأسس، ولم يتوقف الصدر عند التأسيس المنهجي في بحوثه الكلامية، بل تعداه إلى تحليلاته العلمية للكثير من المفاهيم العقائدية، إضافة إلى سعيه الحثيث لإبداء الجوانب العملية والاجتماعية من العقيدة، بما يغير واقع الفرد والمجتمع، ويرقى بالإنسان إلى تحمل مسؤولياته الإلهية في الحياة.

وفي هذا البحث نحاول التعرف على فكر الصدر الكلامي عبر بيان منهجه، ومعالم فكره العقائدي، وبيانه للمفاهيم الكلامية، كالتوحيد وصفات الله، والبداء، والنبوة، والإمامة، والمعاد، والحسن والقبح، والجبر والاختيار.

أسئلة البحث:

السؤال الأصلي الذي يحاول البحث الإجابة عنه هو:

ما هو الفكر الكلامي للشهيد الصدر؟

أما الأسئلة التي تتفرع عن هذا السؤال فهي:

١- ما هي معالم الفكر الكلامي للشهيد الصدر؟

٢- ما هو المنهج الذي اتبعه الصدر في بحوثه الكلامية؟

٣- ما هو دور المنهج الاستقرائي في بحث الصدر العقائدي؟

٤- كيف عرض الصدر مباحث الإلهيات ؟ وما هو منهجه المتبع فيها؟

٥- كيف استدل الصدر على التوحيد؟ وما هي المداليل الاجتماعية لعقيدة التوحيد لديه؟

٦- كيف بين الصدر الدين والنبوة والإمامة؟ وما هو منهجه في إثباتها؟

٧- كيف اثبت الصدر عقيدة المهدي عجل الله فرجه؟ وكيف واجه الإشكالات فيها؟

٨- ما هو رأي الصدر في الحسن والقبح؟

٩- كيف عالج الصدر مسألة الجبر والاختيار؟

١٠- كيف عرض الصدر عقيدة المعاد؟